

السياسة الخارجية في عصر تكنولوجية الاتصال



الدكتور عبد الحق بن جديد
جامعة باجي مختار عنابة

Benabd_23@yahoo.fr

مقدمة

ارتبطت علوم الإعلام والاتصال تاريخيا بظهور وسائل الاتصال الجماهيري لتتضاعف وأصر هذه الصلة أكثر فأكثر في زمن المعلوماتية. فمنذ الأربعينات طرحت تساؤلات حول تأثيرات التكنولوجيات الإعلامية والاتصالية وانعكاساتها على الأفراد والتنظيمات والدول وازدادت الانشغالات بظهور الملتيميديا. فجل نظريات الاتصال تناولت الاستخدامات والتأثيرات ولعل أكثر المواضيع التي لاقت اهتمام علماء الإعلام والاتصال ما يتصل بتأثيرات وسائل الاتصال الجماهيري في الرأي العام. علما بأن هذا الموضوع وقد إليه علماء من تخصصات شتى جعلت علوم الإعلام والاتصال علوما متعددة الاختصاصات ثم اتسع أفق الدراسات الاتصالية الإعلامية ليأخذ البحث في هذا الميدان مسالك عديدة لم تعد تكتفي بالاستخدامات والتأثيرات المطلقة أو الانتقائية أو المحدودة

وإنما أصبح الأمر يتعلق بدور هذه التكنولوجيات بوصفها سلاحا يدير الأحداث ويصنفها ويغير مجراها حتى أن المقاربات الحديثة في الاتصال أصبحت ترى كل شيء اتصالات ليصبح الاتصال أداة للتفاوض والتقارب والتنازع أيضا.

إن العلوم السياسية أثبتت من خلال حقل البحوث في العلاقات الدولية أن الفاعلين السياسيين يستعملون الاتصال وتكنولوجياته من أجل الجذب والتسيير والتسوية واحتواء الآراء وتوجيهها وتغييرها.

إن كل الدعائم الاتصالية تساهم في الدعاية السياسية والمساعي الدبلوماسية التي تحتاج إلى الصورة والكلمة والإصغاء والإقناع والوسائل التكنولوجية هي من يروج هذه الدعائم ويزيد من نجاحها وانتشارها، خاصة وأننا نعيش في عالم اتصالي مفتوح تجاوزت الشعوب فيه عائقي الزمان والمكان.

لقد اقتحم الاتصال جميع المجالات والتخصصات، واقتنع الفاعلون في أي ميدان أن الاتصال أضحى من الآليات الإستراتيجية التي لا يمكن الاستغناء عنها، وعليه سيتم معاينة أثر تكنولوجيات الاتصال على السياسة الخارجية للوحدات السياسية، وما إذا كان هذا الأثر حقيقة واقعة أم مبالغة.

❖ الإطار النظري المفاهيمي

تمثل المفاهيم ركنا أساسيا في بناء المناهج وصياغة النظريات وفرض الفروض ، فهي بمثابة العمود الذي يبنى عليه البحث العلمي في أي مجال ، ذلك أن الجهاز المفاهيمي يمثل الحد الأدنى الذي يجب أن يتفق حوله ذوو الاختصاص الواحد. ومن ثم ، فإن تحديد المفاهيم الأساسية يعد أمرا ضروريا لأي باحث ، إذ بدونها لا يمكن أن تتحدد معالم البحث وملامحه لهذا سنحاول تحديد أهم المفاهيم التي يكثر تداولها في هذا الحقل.

❖ مفهوم السياسة الخارجية

لا يوجد في أدب السياسة الخارجية اتفاق تام حول تعريف السياسة الخارجية، فالتعدد في تعريف هذا المفهوم يعكس تعقيد الظاهرة وصعوبة التوصل إلى مجموعة الأبعاد التي تندرج في إطارها والعلاقة بينها ويرجع ذلك الاختلاف والتعدد في تعريف السياسة الخارجية إلى التحولات التي طرأت على دراسة العلاقات الدولية.

ويقدم جيمس روزنو تعريفاً يعتبر في تقديرنا أكثر شمولاً ، فهو يعرف السياسة الخارجية على أنها " منهج للعمل يتبعه الممثلون الرسميون للمجتمع القومي بوعي من أجل إقرار أو تغيير موقف معين في النسق الدولي بشكل يتفق والأهداف المحددة سابقاً " (1)

ويقصد بأهداف السياسة الخارجية الغايات التي وضعت من أجلها تلك السياسة ، وترتبط أهدافها بالمصلحة القومية للدولة مع الأخذ بعين الاعتبار الوضع الدولي السائد والقوة المتاحة للدول. وعلى الرغم من أن الأهداف السياسية الخارجية تختلف من دولة إلى أخرى ، فهي تتضمن إطاراً عاماً هو المحافظة على الذات، والحفاظ على الأمن القومي والمكانة الدولية وتحقيق القوة وحماية الإيديولوجية ورفع مستوى المعيشة القومي.

ويتطلب تحقيق أهداف السياسة الخارجية إتباع إستراتيجية تأخذ بعين الاعتبار العلاقة بين الأهداف والوسائل. فرجل الدولة أمامه العديد من الاختيارات (البدايل) والأدوات ولكن اختيار الأسلوب الأمثل للوصول إلى الهدف المنشود أمر على درجة كبيرة من الأهمية. فالعلاقة بين الاستراتيجيات والإمكانات المتاحة للدولة علاقة وثيقة. ورغم أن الوسائل التي يمكن إجمالها في خمسة أدوات رئيسية هي :
الأدوات السياسية وأهمها الدبلوماسية والتفاوض

الأدوات الاقتصادية (الجزرة)

الأدوات العسكرية *

الأدوات الإعلامية والدعائية

الأدوات الثقافية

كما ينبغي عند صياغة إستراتيجية للسياسة الخارجية التأكد من وجود تصور معين لدى صانع تلك الإستراتيجية لمجموعة من الأبعاد، كالدول التي يتعامل معها ونوعية التحالفات الأساسية أو الفرعية التي تؤثر على أهدافه مع مراعاة القدرات الدولية (الحدود التي يمكن في إطارها التحرك في المجال الخارجي) وقدراته النسبية. (2)

إن تطور العلاقات الخارجية الدولية باتجاه ما أصبح يعرف بالشراكة أو التويل، استوجب المزيد من التعاطي الإعلامي لمواكبة هذا التطور قصد تعضيد ومساندة السياسات الخارجية وتحقيق أهدافها.

❖ مفهوم التكنولوجيا

إن التكنولوجيا في أبسط صورها هي عبارة عن عملية تراكمية تجسد ثمرات الجهود البشرية منذ أقدم الحضارات الإنسانية. وتندرج تعريفات التكنولوجيا على العموم في محورين أساسيين تستدعي إثارة التساؤل عن ما إذا كانت هذه التكنولوجيا تمثل عاملا مستقلا أم تابعا في تفسير التغيير في العلاقات الدولية، أي هل التكنولوجيا عامل مستقل تستجيب لتأثيراته النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أم أنها مجرد تجميع لوسائل وتقنيات بشكل مخطط وموجه من قبل القوى السياسية والسوسيواقتصادية؟

وفي بؤرة هذه المناقشة نجد توجيهين بخصوص دور التكنولوجيا، أحدهما نحو الحتمية وآخر نحو الإرادية، وإن كان أغلب الكتاب المعاصرين يميلون نحو التوفيق بين التوجيهين.

ونشير في هذا المجال إلى دراسات هنري نو حيث يميز بين وجهة النظر السياسية والتقنية، إذ أن وجهة النظر التقنية تقوم على تحرير التكنولوجيا من بيئتها الاجتماعية، وتعتبر العوامل السياسية كنتائج مترتبة على التغيير التكنولوجي بينما ترى وجهة النظر السياسية القضية من منظور معاكس.(3)

وربما يمكن اعتبار أن الدليل الأكثر وضوحا بخصوص استقلالية التكنولوجيا يتمثل في رسم بياني للتطور الذي شهدته الإمكانيات في النقل أو معالجة المعلومات أو أية نشاطات تقنية أخرى، إذ نستشف منها تطورا غير محكوم بالأجهزة السياسية أو الاقتصادية، بل هي نتيجة لما يمكن تسميته مجموعة من المعادلات الرياضية البحتة، والمثال النموذجي يمكن العثور عليه في السرعات القصوى المتاحة للتنقل عبر القارات. ويبدو أن التطور من الناقلات البحرية العادية إلى البخارية وصولا إلى الطائرات هو نتيجة اختراعات يولد بعضها البعض.(4)

لقد نتج عن الانجازات الكبيرة التي حققتها التكنولوجيا في عالمنا المعاصر حدوث تغييرات جذرية في مجالات عديدة، نذكر منها على وجه الخصوص مجال الاتصالات أو نظم المعلومات * التي تعرف بالثورة الصناعية الثالثة. وتحرص النخب السياسية في الدول المتقدمة على استمرارية عملية تطوير التكنولوجيا حتى تحتفظ دولهم بمكانة رائدة في المجتمع الدولي.

لقد أصبح من المألوف القول أن التدفق الهائل والسريع للتقنيات أحدث تغييرا جذريا في قطاعات عديدة، وإن كان هذا الوصف لا يصل إلى درجة كاملة من الدقة، فالقوة والسرعة هما عماد تقنية المعلومات. ولعل أكثر ما يثير الدهشة هو السرعة التي تطوى بها إشارات اليوم لتدرج في سجل الماضي.

❖ مفهوم الاتصال

لا يشير تعدد تعريفات الاتصال إلى الاختلاف في التعريف بقدر ما يشير إلى ثراء المعنى وتأكيد أهميته. فلم يعد كافيا مناقشة مفهوم الاتصال بوصفه ضرورة إنسانية في مواجهة العزلة. فمفهوم العزلة قد اختفى تقريبا بالنسبة إلى الفرد والمجتمع بفضل ما عرفته وسائل الاتصال من تطور نوعي. وقد دعى تعدد تعريفات الاتصال الكثير من الخبراء والباحثين إلى محاولة تصنيف هذه التعريفات في مجموعات، وتناول كل مجموعة في إطار المعرفة المتخصصة كعلم النفس والاتجاه البنوي.. الخ.

ويمكن تعريف الاتصال على أنه عملية دينامية تقوم على التفاعل والأخذ والعطاء والفعل ورد الفعل أو بمعنى آخر عملية متدفقة في الزمان والمكان لا تعرف التوقف وهي دائرية وتفاعلية معقدة لا تفهم إلا داخل سياقاتها. وينتج الاتصال ويعيد إنتاج حياة الفاعلين الاجتماعيين ويتغير كما تتغير بيئتهم، لأن الحاجات الإنسانية ليست ثابتة وإنما تحتاج باستمرار إلى التوافق الذي يقوم على الخبرات والتجارب السابقة وعلى التوقعات المستقبلية.(5)

ويرى البعض أن الاتصال الناجح والمؤثر يرتبط إلى حد كبير بما يؤازره من قوة تدفع المتلقي إلى الاستجابة بل إلى الطاعة والإذعان. وكلما كانت قيمة القوة المؤازرة للاتصال كبيرة كلما كانت سيطرة الأقوى وضبط سلوك الآخرين أعظم وأكبر وأن ما يدور في المجتمع المحلي والقومي والدولي خير مثال على ذلك خاصة بعد اتساع انتشار فكرة العولمة التي تتبناها الدول المتقدمة والأقوى.

فالاتصال عملية محورية يمكن أن تتضمن بداخلها عمليات فرعية أو أوجه نشاط متنوعة،*** قد تختلف عن غايات وأهداف أوجه النشاط الأخرى، إلا أن التغيير الرئيسي الذي يربطها جميعا هو عمليات اتصالية تعد فنا من حيث الاستعمال

للسائل والتقنيات لتحقيق الأهداف لأن الاتصال على حد تعبير أنصار المقاربة الاتصالية علاقة ومحتوى وليس مجرد استقبال وإرسال.

طبيعة العلاقة بين النظام الدولي والنظام الاتصالي

إن مفهوم النظام أصبح أحد المفاهيم الأساسية في علم العلاقات الدولية لذلك طبق حجم هائل من الدراسات هذا المفهوم انطلاقاً من مناهج مختلفة قدمها علماء السياسة البارزون تماماً كما حدث في علم الاجتماع والانثروبولوجية لأنه شئنا أم أبينا نحن نفكر بمنطق وظيفي لأنساق النظام تارة وبمنطق التفاعل النسقي للنظام الاجتماعي المتشكل من مختلف الأنساق المعروفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تارة أخرى، وهذا طبقاً للمنظومة العلائقية القائمة بين قوى وعلاقات الإنتاج.

لهذا تساعل الكثيرون عن سهولة أو عسر عملية التفسير المنهجي للنظام، فمثلاً يؤكد كينت والتز على ضرورة الاختصار الشديد والتركيز فقط على المكونات لذلك ينتقده ستانلي هوفمان باعتبار تعريفه وتفسيره للنظام غير واف ولا يشرح إلا مسائل قليلة لأن مفهوم النظام أكبر من أن يختصر في مكونات أو وحدات.⁽⁶⁾ ولعل ما جاء من مقاربات واتجاهات معاصرة أكبر دليل على ثراء وتنوع الرؤى العلمية التي تناولت النظام بالدراسة أو بالتساؤل ويمكن أن نبين ذلك بلفت الانتباه إلى إنجازات ماكس فيبر وتالكوت بارسونز وميشال كروزيه في هذا الحقل المعرفي.

ويمكننا فهم هذا الخلاف من خلال التمييز بين وجهين للنظام وهما التكوين وآلية العمل أي الوحدات والأداء الوظيفي، وبتعبير آخر توزيع القوى فيه وأنماط التفاعل بين وحدات النظام. ويؤثر التكوين والآلية كل في الآخر. إن اختلاف اللاعبين الذين يتكون منهم النظام الدولي أثار جدلاً بين الباحثين في حين وفق التمييز الذي قدمه ريمون ارون بين النظم المتجانسة والنظم المتغايرة . فالدول

تخضع للتصور نفسه بالنسبة للسياسة بينما تصنف مختلفة تبعا للمبادئ والقيم التي تستند عليها. (7)

ويوضح هذا التمييز رأي من ينظرون إلى علاقات القوة باعتبارها المحدد الوحيد للسياسة الخارجية والمبدأ المنشئ للنظام الدولي مثل هانس مورجان وكينث والتر الوزن الذي تمثله القيم والنظم السياسية الداخلية في العلاقات الدولية.

ويعد النظام الاتصالي الدولي نظاما فرعيا للنظام الدولي وهو بالتالي يحمل سماته ويعد من مكوناته وأدوات التفاعل فيه ، مثله مثل النظام السياسي الدولي، والنظام الاقتصادي الدولي والنظام القانوني الدولي.

ويتداخل النظام الاتصالي الدولي ويتفاعل مع كل النظم الفرعية في النظام الدولي بوصفه النظام الناقل والمعالج للمعلومات التي تمثل مدخلات ومخرجات هذه النظم والنظام الدولي ذاته.

وييسر لنا مدخل النظم فهم العلاقات المتفاعلة بين النظم الفرعية في النظام الدولي، ومن بينها النظام الاتصالي الدولي وتأثير التطور في أحد هذه النظم على النظم الفرعية الأخرى. فلا يمكن دراسة تطور النظام الاقتصادي الدولي بمعزل عن تطور تقنيات الاتصال، ولا يمكن استيعاب الأبعاد السياسية والعسكرية للنظام الدولي في مرحلة ما بعيدا عن تطور تقنيات الاتصال... الخ.

ويتيح لنا مدخل النظم أيضا فهم تأثير تطورات وتفاعلات النظام الدولي في وظائف النظام الاتصالي الدولي وحركته، كما يساعدنا هذا المدخل على التنبؤ بحركة النظام الدولي في ضوء مدخلات القوة التي يوفرها له النظام الاتصالي الدولي.

❖ البعد الإعلامي في السياسة الخارجية

إن الإقرار بأهمية البعد الإعلامي في السياسة الخارجية وتنفيذها أصبح متفقاً عليه بين مختلف الدول ذات التقاليد العريقة في هذا المجال. فالاتصال أصبح عنصراً مؤثراً في تشكيل العلاقات الدولية وامتصلاً بصورة أو بأخرى بخدمة السياسة الخارجية للدولة وللمجموعات الدولية.

كتب الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون في كتابه " ست أزمت " أن القوة العسكرية حيوية ولكنها إن لم تدعم بوسائل دعائية فإنها ليست كافية أبداً. وجرى تجسيد ذلك حيث أصبح الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا يسمى بالبعد الرابع.(8)

ويرى جوزيف ناي في نفس السياق أنه على الرغم من أهمية القوتين العسكرية والاقتصادية فإن استخدام العصا والجزرة وحدهما لن يحقق النتائج المرجوة. فالقوة المرنة من وجهة نظره هي قوة حقيقية قادرة على حصد الأهداف وأخذ ما تريد عبر جذب الآخر وإقناعه بإتباعك دون إكراه.

ويقسم ناي القوة إلى ثلاثة أصناف: أن تحصل على ما تريد من خلال:

أ- القوة والتهديد

ب- الإغراءات المالية

ج- جذب الآخرين وجعلهم يحبون ما ترغب فيه

كما يؤكد ناي على أن عنصر المعلومات قد عمق تأثير الصنف الثالث من أصناف القوة.(9)

لقد شنت الولايات المتحدة الأمريكية حرباً شرسة على الاحتكارات الإعلامية الأوروبية بغية إيجاد سوق عالمية واسعة أمام وسائل الاتصال الأمريكية، بمعنى آخر إعادة تقييم الخارطة الإعلامية الدولية إلى مناطق جديدة تكون للولايات

المتحدة الأمريكية اليد القوية فيها، تماشيا مع الدور القيادي للعالم الذي تضطلع به بمفردها. **

لقد أكد بريجنسكي هذا التوجه بقوله " يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن حققت تفوقها العسكري أن تحافظ على التفوق من خلال تحكمها في شركات الاتصال الدولي . وفي الحقيقة يعد بريجنسكي من المنظرين الأوائل الذين أدركوا الدور المتنامي والمؤثر لوسائل الاتصال في العلاقات الدولية". (10)

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى الوحيدة في العالم ، ليس لأنها تحتكر الأسلحة النووية والصواريخ العابرة للقارات، وإنما لأنها القوة الوحيدة التي تمتلك نظام اتصالات عالمي عبر الأقمار الصناعية يمكنه أن يرى ويجدد أي هدف على مستوى العالم كله كما أنها القوة الوحيدة التي يمكنها إيقاع الفوضى بنظام الاتصالات عبر الأقمار الصناعية لأي قوة إقليمية أخرى.

كما تهتم معظم دول العالم في العصر الحديث باستخدام الاتصال الدولي***** لخدمة أهداف سياستها الخارجية ، ولا يفرق الخبراء في هذا المجال بين مصطلح الإعلام الدولي والاتصال الدولي حيث تأخذ الحكومات في اعتبارها عند استخدامها لهذا الاتصال التقييم الواقعي للتأثيرات السياسية التي يمكن أن تحدثها الصحف والإذاعات المسموعة والمرئية. وتزداد أهمية الاتصال الدولي كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية بالنسبة للدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا وفرنسا.. حيث تزداد مصالح هذه الدول على المستوى الدولي ويزيد دورها في السياسة الدولية لذا فإنها تعمل جاهدة على تقوية الوسائل المختلفة لسياستها الخارجية وفي مقدمتها وسائل الاتصال من أجل تحقيق مصالحها وتوسيع دائرة نفوذها وتعزيز دورها السياسي وتقويته على الصعيد الدولي.

سيطر صراع الإيديولوجيات على ممارسات الاتصال الدولي وبالتالي لم يكن من المستغرب أن وسائل الاتصال العابرة للحدود برسائلها ومضامينها مثلت حجر الزاوية في الحرب الباردة، وضمن هذا التوظيف والاستغلال لوسائل الاتصال تسابقت وسائل الإعلام الغربية لتقديم أدوارها في تلك الحرب، من بناء الصور النمطية عن الروس والصينيين ومن بعدهم العرب والمسلمين .وبالتالي أصبح الجميع متحفزا للشكوى من صورته النمطية السلبية التي ترسخها وسائل الاتصال الغربية . أما اليوم فيتحدث بعض المختصين عن النظام العالمي الجديد والاستعمار الالكتروني بوصفها أطرا نظرية جديدة للاتصال الدولي.

ومن الناحية التاريخية تنتسب العديد من سياسات الاتصال الدولي وممارساته وأنشطته إلى الولايات المتحدة. ففي خمسينيات وستينيات القرن العشرين لعبت مؤسسات أمريكية أساسية مثل وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية ووزارة الدفاع أدوارا مركزية من خلال بعض المنظمات الدولية تتناسب وأهداف الحرب الباردة.(11)

ونظرا لإدراك قوة الاتصال ونفوذه عمل الزعماء والدبلوماسيون والإرهابيون على تكييف رسائلهم وفق استراتيجيات اتصالية تهدف إلى استقطاب الرأي العام المحلي والدولي واستمالته وكسب تعاطفه لتبني قضاياهم. وعلى الرغم من الجدل والأخذ والرد بخصوص دور وسائل الاتصال في تقرير جدول أعمال السياسة الخارجية ، فإن الدراسات والتجارب في هذا المجال قد أثبتت أن وسائل الاتصال أداة مهمة في تنفيذ السياسة الخارجية ، كما أنها لا تساهم في كل الحالات في صناعة القرار الخارجي. فهي مع ذلك تمهد له بواسطة الاختبار والمعلومات وتوضيح الرؤى، غير أن ذلك ليس ظاهرة أو قاعدة تنطبق على كل الدول.

وبأتي الإنترنت ليتوج وسائل الاتصال والمعلومات الحديثة وليكون الوسيلة الأكثر أهمية في تعزيز التفاعل بين الشعوب. فالانترنت ذلك النظام المعلوماتي الغزير

في مجال المعرفة والتخاطب والتعامل التجاري والإعلامي والسياسي والمخابراتي والترفيهي أصبح واقعا عصريا لا مفر من التعامل معه. فالانترنت أعاد تشكيل اللعبة الدولية وأسس قواعد وقيم سياسية جديدة لم تعد تعترف بما هو تقليدي.

ففي مجزرة قانا التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان هذه المجزرة التي وصلت صورها الميدانية إلى كل مشترك في الانترنت بكثافة عالية وبشكل آني تحركت مشاعر العالم وسجلت أول سقوط للدعاية الصهيونية التي تسيطر على معظم وكالات الأنباء ووسائل الإعلام العالمية.(12)

هكذا أصبحت الفجوة الرقمية معيارا أساسيا يقاس به مدى تقدم وتخلف الدول وأصبحت التحديات الكبرى التي تواجه الوحدات السياسية هي اللحاق بركب الدول التي تمتلك قاعدة تكنولوجية، علما أن التنوع في الساحة الدولية لا يعد في متناول الجميع، وذلك بحكم الفارق الصارخ في الإمكانيات التكنولوجية التي أفرزت واقعا جديدا مغايرا له شروطه وقوانينه .

إن منطق الدبلوماسية المعاصرة قد تغير وستكون الأسبقية لمن يمتلك آليات تكنولوجية تجعله في مأمن من التحديات التي تفرضها العولمة. وقد أثبتت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الدور الفاعل والحاسم الذي تلعبه في مجتمع دولي لا يرحم المتقاعسين والمتخلفين.

المراجع

1- محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، 1998، ص 11.
*يقول الرئيس الأمريكي الأسبق تيودور روزفلت : هناك قول مأثور بسيط "تكلم بنعومة وأحمل عصا كبيرة ، وسوف تسير مسافة بعيدة "

2 - مصطفى عبد الله أبو القاسم نسيم، قضايا وأزمات دولية معاصرة، النظرية والتطبيق، بنغازي منشورات الجامعة المفتوحة، ط 2، 1997، ص 159 .

3- Henry Nau, National politics and international technology, John Hopkins university press, Baltimore, 1974, p 22 .

4 - Denis Longley et Michael Shain, dictionary of information technology, Mac Millan press, London, 1985, p39 .

** لا يمكن في الوقت الحالي الفصل بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال ، فقد جمع بينهما النظام الرقمي الذي تطورت إليه النظم الاتصالية فترابطت شبكات الاتصال مع شبكات المعلومات وهو ما نلمحه في حياتنا اليومية.

5 - هناء حافظ بدوي، الاتصال بين النظرية والتطبيق ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث 200، ص14
*** من بين هذه الأنشطة الإعلام بأنواعه، والعلاقات العامة، والدعاية والحرب النفسية التي يصبو كل منها إلى بلوغ غايات محددة في مجال معين.

6 - برتران بادي وماري كلود سموتس، ترجمة سوزان خليل، انقلاب العالم: سوسيولوجيا المسرح الدولي القاهرة، دار العالم الثالث، 1998، ص 108 .

7 - المرجع نفسه ، ص 109 .

8 - روبرت كانتور، السياسة الدولية المعاصرة، ترجمة أحمد طاهر، الأردن، مركز الكتب الأردني، 1989، ص 410 .

9 - محمود الجويبي ، العلاقات الدولية في عصر المعلومات، مقدمة نظرية، مجلة السياسة الدولية العدد 123، 1996، ص 85 .

10 - Fouad Benhalla, le choc de la communication globale, Publisud , paris, 2005 , p 18 .

**** إن امتلاك المعلومات يجعل الدولة متفوقة على غيرها وهو ما أكدته معاهدة فينا للعلاقات الدبلوماسية سنة 1941 ، حيث أشارت إلى أن جمع المعلومات يعد أحد الأركان الرئيسية في العمل الدبلوماسي.

***** من الصعب منح تعريف دقيق وجامع للاتصال الدولي وذلك لكثرة التعقيدات المرتبطة به والوسائل التي يستخدمها كمنشآت، الشيء الذي جعل أساتذة الاتصال الدولي لا يهتمون بتعريف العلم وإنما يهتمون بدراسة مجالاته وقضاياها، وتتبع تطوره وتعمده. وصاروا يعرفونه في ضوء مجالاته البحثية.

11 - احمد بدر، الإعلام الدولي، دراسات في الاتصال والدعاية الدولية، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص 31 .

12 - باسم علي خريسان ، العولمة والتحدي الثقافي، بيروت، دار الفكر العربي، 2001، ص94.

ISSN : 2353-0502 مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية

EISSN : 2600-6863 المجلد 1 ، العدد 1، (جوان 2013)
